Journal Of the Iraqia University (74-6) October (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

أثر مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تربية وتنمية القيم الإيمانية لدى المراهقين في مدينة أربيل

المشرف: د. عرفات كرم مصطفى

دكتور في جامعة صلاح الدين كلية العلوم الإسلامية قسم التربية الدينية

بارز فرهاد طه طالب الماجستير جامعة صلاح الدين كلية العلوم الإسلامية قسم التربية الدينية

The Impact of Quran Memorization Centers on the Education and Developing Faith-Based Values among Adolescents in the City of Erbil

Barz Farhad Taha Master's Student University of Salahaddin College of Islamic Sciences Department of Religious Education

Research summary

The Quran memorization centers in Erbil are an important beacon for spreading the teachings of Islam and educating generations on spiritual and moral values. These centers play a prominent role in teaching children, youth, and adults to read and memorize the Holy Quran, master the rules of recitation and intonation, and instill a love for the Book of God in souls.The activities of these centers vary between Quranic circles, educational courses, memorization and recitation competitions, and educational programs aimed at promoting correct Islamic behavior. They also contribute to the preparation of distinguished memorizers who participate in local and international competitions, which raises the name of Erbil in Quranic forums.These centers receive widespread attention from families and religious institutions, due to their significant impact on educating and raising children on the Holy Quran. They are thus a fundamental tributary to protecting Islamic identity and spreading the culture of moderation and faith.

ملخص البحث :

تُعَدّ مراكز تحفيظ القرآن الكريم في مدينة أربيل منارةً مهمة لنشر تعاليم الإسلام وتربية الأجيال على القيم الروحية والأخلاقية. تقوم هذه المراكز بدور بارز في تعليم الأطفال والناشئة والكبار قراءة القرآن الكريم وحفظه وضبط أحكام التلاوة والتجويد، إضافة إلى غرس حب كتاب الله في النفوس.وتتنوع أنشطة هذه المراكز بين الحلقات القرآنية، والدورات التعليمية، والمنافسات في الحفظ والتلاوة، إلى جانب البرامج التربوية التي تهدف إلى تعزيز السلوك الإسلامي الصحيح. كما تساهم في إعداد حفاظ متميزين يشاركون في المسابقات المحلية والدولية، مما يرفع اسم مدينة أربيل في المحافل القرآنية.وتحظى هذه المراكز باهتمام واسع من الأهالي والمؤسسات الدينية، لما لها من أثر كبير في تربية النشء وتنشئته على القرآن الكريم، فتكون بذلك رافدًا أساسيًا لحماية الهوية الإسلامية ونشر ثقافة الاعتدال والإيمان.

المقدمة:

يُعَدّ القرآن الكريم مصدرًا رئيسيًا للتربية الأخلاقية والروحية في المجتمعات الإسلامية، حيث يسهم في تشكيل شخصية الأفراد وتوجيههم نحو القيم الدينية السامية. وفي هذا السياق، تبرز مراكز تحفيظ القرآن الكريم كواحدة من أهم المؤسسات التربوية التي تُعنى بتعليم القرآن الكريم وترسيخ القيم الإسلامية لدى الأطفال والمراهقين. فهي لا تقتصر على تحفيظ الآيات القرآنية فحسب، بل تمتد إلى تعليم السلوكيات الإسلامية، وتعزيز الفضائل الأخلاقية، وتوجيه الشباب نحو بناء شخصية قوية ومتوازنة. يهدف هذا الفصل إلى دراسة أثر مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تربية وتنمية القيم

الإيمانية لدى المراهقين في مدينة أربيل، وذلك من خلال تسليط الضوء على الدور الذي تؤديه هذه المراكز في التربية الدينية، بالإضافة إلى تحليل الواقع الميداني لتأثير هذه المؤسسات على المراهقين الذين يترددون عليها.

مشكلة البحث

: تكمن مشكلة الدراسة في التحقيق فيما إذا كانت مراكز تحفيظ القرآن الكريم في أربيل قادرة على تحقيق تأثير ملموس في تربية القيم الإيمانية لدى المراهقين، وهل هذه المراكز توفر بيئة دينية وأخلاقية قادرة على تعزيز هذه القيم بشكل فعّال. وتتمثل المشكلة أيضًا في عدم وجود دراسات ميدانية كافية في هذا المجال في المنطقة، مما يحرمنا من فهم عميق لهذا التأثير في مدينة أربيل. كما أن مشكلة الدراسة تكمن في تحديد العوامل المؤثرة في نجاح هذه المراكز في تحقيق أهدافها التربوية والإيمانية، والأسباب التي قد تحول دون وصول هذه المراكز إلى نتائج إيجابية ملموسة في هذا السياق.بالتالي، تتشكل مشكلة الدراسة من تساؤلات رئيسية، هي:

1. ما هو تأثير مراكز تحفيظ القرآن الكريم على تربية القيم الإيمانية لدى المراهقين في مدينة أربيل؟
2. هل تلعب هذه المراكز دورًا فعالًا في تعزيز السلوكيات الإيمانية مثل الصدق، الأمانة، والتضحية في مرحلة المراهقة؟
3. ما هي العوامل التي تسهم في نجاح مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تربية القيم الإيمانية للمراهقين؟
4. هل يوجد تأثير ملموس لهذا التحفيظ في تشكيل هوية دينية قوية للمراهقين، أم أن هناك تحديات أخرى تؤثر في فعالية هذه المراكز؟

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على هذه التساؤلات من خلال دراسة ميدانية، تهدف إلى تقديم فهم شامل للكيفية التي تؤثر بها مراكز تحفيظ القرآن الكريم على المراهقين في مدينة أربيل وتربية القيم الإيمانية لديهم.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث والمادة العلمية للبحث في الموضوع وضع خطة مسبوقة بمقدمة، وتقسيمه الى مبحثين، المبحث الأول: دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تربية الأطفال والمراهقين.وينقسم الى ثلاثة مطالب:المطلب الأول: دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في غرس القيم الإيمانية والأخلاقية.المطلب الثاني: دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تقويم السلوك والانضباط.المطلب الثالث: دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز الهوية الإسلامية وتنمية المهارات الاجتماعية.وفى المبحث الثاني: دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تربية المراهقين في مدينة أربيل/ دراسة ميدانية.وينقسم الى ثلاثة مطالب:المطلب الأول: أثر مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز القيم الإيمانية لدى المراهقين.المطلب الثاني: دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية لدى المراهقين.المطلب الثالث: دور القيم الإيمانية المكتسبة في سلوكيات المراهقين داخل الأسرة والمجتمع.واسال الله تعالى ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه .

الدراسات السابقة:

الدراسة في هذا الموضوع لست أنا الأول، فقد درسها العلماء والباحثون من قبل، ولكن لا أحد من الباحثين والعلماء قد قاموا بتفسير وتحليل هذا العنوان بالشكل الذي كتبتها ولكن هناك بحوث ومقالات في ذلك الموضوع: منها، مراك تعليم القرآن الكريم ودورها فى التنشئة الدعوية فى اقليم كردستان– العراق. مدينة اربيل انموذجا. فتحى قادر ملا حسين.

ولم أجد غير هذا البحث حول هذا الموضوع.

المبحث الأول: دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تربية الأطفال والمراهقين.

المطلب الأول: دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في غرس القيم الإيمانية والأخلاقية

تلعب مراكز تحفيظ القرآن الكريم دورًا محوريًا في تربية الأطفال والمراهقين على القيم الإيمانية والأخلاقية، حيث تعد هذه المراكز بيئة تربوية مثالية تعمل على تنشئة الأجيال على أسس دينية سليمة. لا يقتصر دور هذه المراكز على تحفيظ القرآن فقط، بل يمتد إلى تعليم الطلاب معانيه وتفسيره، مما يساعد في تعزيز ارتباطهم بالقيم الإسلامية وتنميتها في حياتهم اليومية. فالقرآن الكريم ليس مجرد نصوص تُحفظ، وإنما هو منهاج حياة يرشد الأفراد إلى التصرفات الصحيحة، ويؤسس في نفوسهم القيم السامية التي تجعلهم أفرادًا صالحين في المجتمع .إن القيم الإيمانية والأخلاقية تُعتبر من الأسس التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي، وهي التي تساعد في بناء شخصية متزنة ومتوازنة للأطفال والمراهقين. من خلال المداومة على حفظ القرآن الكريم والتفاعل مع تعاليمه، يتعلم الطلاب الصدق في القول والفعل، ويتشربون قيم الأمانة، الصبر، العدل، الإحسان، والتواضع. على سبيل المثال، عندما يحفظ الطفل آيات تحث على الصدق مثل قوله تعالى ﴿: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ" ﴾[التوبة: ١١٩] فإنه يدرك أن الصدق ليس مجرد سلوك اختياري، بل هو جزء من العقيدة الإسلامية التي يجب الالتزام بها. كما أن دراسة قصص الأنبياء

والصالحين في القرآن الكريم تقدم نماذج عملية لتطبيق هذه القيم في الواقع، مما يعزز من وعي الأطفال والمراهقين بأهمية التحلي بالأخلاق الحميدة , بالإضافة إلى ذلك، فإن البيئة داخل مراكز التحفيظ تسهم بشكل كبير في غرس هذه القيم، حيث يتم تدريب الطلاب على الالتزام والانضباط، وتعليمهم احترام المعلمين وزملائهم، وتشجيعهم على التحلي بالأدب والأخلاق الحسنة في تعاملاتهم اليومية. على سبيل المثال، يتم تشجيع الأطفال والمراهقين على إظهار الاحترام لزملائهم من خلال عدم مقاطعتهم أثناء تلاوة القرآن، والاستماع إليهم باهتمام، مما يعزز لديهم قيمة الاحترام المتبادل. كما أن الالتزام بجدول دراسي محدد والانضباط في حضور الدروس يرسخ لديهم قيمة الالتزام بالوقت، والتي تعد من القيم الإسلامية الأساسية .كما أن هذه المراكز تعزز لدى الطلاب قيمة الرحمة والتعاون من خلال تعليمهم أهمية العمل الجماعي والمساعدة المتبادلة. فعند مشاركة الطلاب في حلقات التحفيظ الجماعية، يتعلمون كيف يساعدون بعضهم البعض في تحسين التلاوة والحفظ، مما يعزز لديهم روح الأخوة والتعاون. وبذلك، فإن هذه التجربة التربوية لا تقتصر على تعزيز المعرفة الدينية فحسب، بل تمتد إلى تحسين مهاراتهم الاجتماعية وتنمية روح المسؤولية لديهم ، إلى جانب ذلك، فإن مراكز تحفيظ القرآن الكريم تسهم في بناء الحس الديني والروحي لدى الأطفال والمراهقين، مما يجعلهم أكثر وعيًا بالعلاقة بينهم وبين الله، وأهمية التقوى والعمل الصالح. من خلال تعلم آيات تتحدث عن الثواب والعقاب، والجنة والنار، يكتسب الطلاب وعياً بأهمية اتباع الطريق المستقيم والابتعاد عن السلوكيات السلبية التي قد تضر بهم وبمجتمعهم. فعلى سبيل المثال، عندما يتعلم الطفل أو المراهق الآيات التي تتحدث عن الإحسان مثل قوله تعالى: ﴿"وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" ﴾]البقرة: ١٩٥[، فإنه يدرك أن الإحسان ليس مجرد قيمة أخلاقية، بل هو أمر إلهي ينبغي الالتزام به في التعامل مع الآخرين .

المطلب الثاني: دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تقويم السلوك والانضباط.

تُعدُّ مراكز تحفيظ القرآن الكريم من أهم المؤسسات التربوية التي تسهم في بناء شخصية الفرد المسلم، فهي لا تقتصر على تحفيظ الطلاب آيات القرآن، بل تمتد رسالتها إلى غرس القيم الأخلاقية، وتنمية الشعور بالمسؤولية، وتعزيز الانضباط الذاتي، وتقويم السلوك وفق التعاليم الإسلامية. فالقرآن الكريم هو المنهج الإلهي الذي يوجه الإنسان نحو الصواب، وينهاه عن الفساد والانحراف، ومراكز التحفيظ هي البيئة التي تهيئ الأفراد لاستيعاب هذه القيم عمليًا، مما ينعكس إيجابيًا على سلوكهم في الحياة اليومية .

أولًا: دور مراكز التحفيظ في تهذيب الأخلاق وتقويم السلوكمن أبرز الأهداف التي تسعى إليها مراكز تحفيظ القرآن الكريم هو تهذيب الأخلاق، وتقويم السلوك، وغرس الفضائل الإسلامية في نفوس الطلاب. فالقرآن الكريم نفسه هو أعظم وسيلة لإصلاح النفوس، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾]الإسراء: ٩[وهذا يدل على أن القرآن الكريم هو الطريق المستقيم الذي يوجه الإنسان نحو الفضيلة، ويبعده عن الرذائل. إن الأطفال والشباب الذين ينشأون في مراكز تحفيظ القرآن الكريم يكونون أكثر التزامًا بالأخلاق الإسلامية، وأكثر حرصًا على التحلي بالصدق، والأمانة، والعدل، وحسن التعامل مع الآخرين. فقد أثبتت الدراسات أن الأطفال الذين يلتحقون بمراكز التحفيظ يكونون أقل عرضة للسلوكيات المنحرفة، لأنهم يتربون على الانضباط، والاحترام، وحب الخير.ومن القيم الأساسية التي يتم غرسها في هذه المراكز، الصدق والأمانة، حيث يتعلم الطلاب أن الصدق هو من صفات المؤمنين، وأن الكذب من علامات المنافقين، كما قال النبي ﷺ: ((عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يُكتب عند الله صديقًا. "((

ثانيًا: دور مراكز التحفيظ في تعزيز الانضباط والالتزام تُعدُّ مراكز تحفيظ القرآن الكريم من البيئات التي تُربي الطلاب على الانضباط الذاتي والالتزام، حيث يتعلم الطالب أهمية احترام الوقت، والالتزام بالحضور، والانضباط في أداء المهام، مما يجعله أكثر مسؤولية في حياته الشخصية والدراسية والمهنية فيما بعد. فالطالب في هذه المراكز يتعود على الحضور في أوقات محددة، والاستماع باهتمام، واحترام المعلم، والتفاعل بإيجابية مع زملائه، مما يغرس فيه قيم التنظيم والانضباط. وقد أكد الإسلام على أهمية الالتزام والانضباط في حياة المسلم، حيث قال النبي ﷺ :إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه.

ثالثًا: دور مراكز التحفيظ في غرس روح التعاون والاحترام مراكز تحفيظ القرآن الكريم ليست مجرد أماكن لحفظ النصوص، بل هي مجتمعات صغيرة يتفاعل فيها الطلاب مع بعضهم البعض، ويتعلمون فيها روح التعاون والاحترام. ففي هذه المراكز، يتعلم الطالب كيف يساعد زميله في الحفظ، وكيف يكون صبورًا مع الآخرين، وكيف يتعامل مع معلمه باحترام، مما يجعله أكثر قدرة على التفاعل الإيجابي مع أفراد المجتمع. وقد حثّ الإسلام على التعاون، فقال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ المائدة: ٢مما يدل على أن التعاون هو قيمة أساسية يجب أن يتحلى بها المسلم في حياته اليومية. كما أن النبي ﷺ قال(("المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا")) مما يدل على أن المسلم يجب أن يكون داعمًا لإخوانه، وهذا ما يتعلمه الطلاب داخل مراكز التحفيظ، حيث يعملون معًا في مجموعات، ويساعدون بعضهم

البعض، مما يعزز لديهم روح الأخوة والتعاون.تُسهم مراكز تحفيظ القرآن الكريم في حماية الشباب من السلوكيات السلبية والانحرافات الأخلاقية، حيث تخلق لهم بيئة صالحة، تملأ وقت فراغهم بأنشطة نافعة، وتوجههم نحو استثمار طاقاتهم في أمور إيجابية. وقد أظهرت العديد من الدراسات أن الأطفال والشباب الذين ينشأون في بيئات دينية يكونون أقل عرضة للمخاطر الاجتماعية، مثل العنف، والإدمان، والسلوكيات غير الأخلاقية، لأنهم يتربون على مبادئ الإسلام التي تحث على الطهارة الأخلاقية والابتعاد عن الفساد. وقد أكد القرآن الكريم على أهمية الابتعاد عن السلوكيات السيئة، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾]العنكبوت: ٤٥[، مما يدل على أن الالتزام بالعبادات، ومنها حفظ القرآن الكريم، هو وسيلة فعالة لحماية الإنسان من الانحرافات. كما قال النبي ﷺ: (("خيركم من تعلم القرآن وعلمه")) ، مما يشير إلى أن الانشغال بالقرآن هو من أعظم ما يُصلح الفرد والمجتمع.تُعدُّ مراكز تحفيظ القرآن الكريم مؤسسات تربوية متكاملة، تسهم في تقويم السلوك، وتعزيز الانضباط، وغرس القيم الإسلامية في نفوس الطلاب. فهي لا تقتصر على التحفيظ فقط، بل هي بيئات تعليمية تربي الطلاب على الصدق، والأمانة، والالتزام، والتعاون، والاحترام، مما يجعلهم أفرادًا صالحين قادرين على المساهمة الإيجابية في المجتمع. كما أن هذه المراكز تعمل على الحد من السلوكيات السلبية، وتوجيه الشباب نحو الاستقامة، مما يجعلها من أهم الوسائل التي يعتمد عليها المجتمع في بناء الأجيال القادمة. ولهذا، فإن دعم مراكز التحفيظ، وتشجيع الالتحاق بها، يُعدّ من أفضل الوسائل لحماية المجتمع من الانحراف، وتعزيز الأخلاق والقيم الإسلامية في الأجيال الصاعدة.

رابعًا: الحد من السلوكيات السلبية والانحرافات الأخلاقية تُسهم مراكز تحفيظ القرآن الكريم في حماية الشباب من السلوكيات السلبية والانحرافات الأخلاقية، حيث تخلق لهم بيئة صالحة، تملأ وقت فراغهم بأنشطة نافعة، وتوجههم نحو استثمار طاقاتهم في أمور إيجابية. وقد أظهرت العديد من الدراسات أن الأطفال والشباب الذين ينشأون في بيئات دينية يكونون أقل عرضة للمخاطر الاجتماعية، مثل العنف، والإدمان، والسلوكيات غير الأخلاقية، لأنهم يتربون على مبادئ الإسلام التي تحث على الطهارة الأخلاقية والابتعاد عن الفساد. وقد أكد القرآن الكريم على أهمية الابتعاد عن السلوكيات السيئة، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾]العنكبوت: ٤٥[، مما يدل على أن الالتزام بالعبادات، ومنها حفظ القرآن الكريم، هو وسيلة فعالة لحماية الإنسان من الانحرافات. كما قال النبي ﷺ: (("خيركم من تعلم القرآن وعلمه")) ، مما يشير إلى أن الانشغال بالقرآن هو من أعظم ما يُصلح الفرد والمجتمع.

المطلب الثالث: دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز الهوية الإسلامية وتنمية المهارات الاجتماعية

تلعب مراكز تحفيظ القرآن الكريم دورًا حيويًا في الحفاظ على الهوية الإسلامية وترسيخ القيم الدينية في نفوس الأفراد، خاصة في ظل التحديات الثقافية والفكرية التي تواجه المجتمعات الإسلامية. فهذه المراكز ليست مجرد أماكن لحفظ وتلاوة القرآن، بل هي مؤسسات تربوية تعمل على بناء شخصية المسلم المتكاملة، وتعزيز ارتباطه بدينه وثقافته الإسلامية، وترسيخ انتمائه لحضارته الإسلامية العريقة. ومن خلال البرامج التعليمية والتربوية التي تقدمها، تسهم مراكز التحفيظ في غرس الفخر بالهوية الإسلامية، وتنمية الشعور بالمسؤولية الدينية والاجتماعية لدى الطلاب، مما يجعلهم أكثر وعيًا بثقافتهم، وأكثر قدرة على التعامل مع مختلف القضايا المجتمعية، إلى جانب ذلك، تعد مراكز التحفيظ بيئة اجتماعية تفاعلية، حيث يتفاعل الطلاب مع أقرانهم، ويتعلمون مهارات التواصل، والقيادة، والتعاون، والاحترام المتبادل، مما يسهم في تنمية شخصياتهم الاجتماعية وتعزيز قدرتهم على الاندماج الإيجابي في المجتمع. فالطلاب في هذه المراكز لا يتعلمون القرآن فحسب، بل يتعلمون كيفية التعامل مع الآخرين بأسلوب راقٍ يعكس قيم الإسلام في السلوك والأخلاق .

أولًا: دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز الهوية الإسلامية تواجه الهوية الإسلامية في العصر الحديث العديد من التحديات، بسبب العولمة والتأثيرات الثقافية والإعلامية التي تحاول طمس القيم الإسلامية واستبدالها بثقافات دخيلة. ومن هنا، تأتي أهمية مراكز تحفيظ القرآن الكريم، التي تعمل على تعزيز ارتباط الأفراد بدينهم وثقافتهم الإسلامية، من خلال تربية النشء على أسس الإسلام الصحيحة، وتعليمهم تعاليم القرآن الكريم التي تشكل حجر الأساس في بناء الهوية الإسلامية، لقد أكد القرآن الكريم على أهمية التمسك بالهوية الإسلامية وعدم الذوبان في الثقافات الأخرى، حيث قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ (هود: ١١٣)، وهذه الآية تحذر المسلمين من الانجراف وراء التيارات الفكرية التي قد تبعدهم عن مبادئ دينهم. كما أن النبي ﷺ شدد على ضرورة التمسك بالقرآن والسنة كأساس للهوية الإسلامية، فقال في حديثه الشريف((": تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدًا: كتاب الله وسنتي"إن مراكز تحفيظ القرآن الكريم تغرس في نفوس الطلاب حب الإسلام، وتعرفهم بتعاليمه، وتوضح لهم القيم التي يجب أن يتحلوا بها كمسلمين، مما يجعلهم أكثر ارتباطًا بهويتهم، وأكثر فخرًا بدينهم. كما أنها تعلّمهم أهمية اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن، مما يعزز لديهم الاعتزاز بلغتهم الأم، ويقيهم من التأثر السلبي باللغات والثقافات الأجنبية التي قد تؤدي إلى ضعف الانتماء للدين.

ثانيًا: دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تنمية المهارات الاجتماعيةإلى جانب دورها في تعزيز الهوية الإسلامية، تساهم مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تنمية المهارات الاجتماعية للطلاب، من خلال الأنشطة التفاعلية، والدروس الجماعية، والمشاركات المجتمعية التي تنظمها. فالطلاب الذين ينضمون إلى هذه المراكز لا يقتصر تعلمهم على الحفظ والتلاوة فقط، بل يتعلمون كيفية التواصل مع الآخرين، وكيفية بناء علاقات إيجابية مبنية على الاحترام والتعاون، مما يجعلهم أكثر قدرة على التعامل مع المجتمع بشكل إيجابي.

١. **تعزيز مهارات التواصل واللباقة في الحديث** يتعلم الطلاب في مراكز تحفيظ القرآن الكريم كيفية التحدث بأدب واحترام، وكيفية الحوار بأسلوب هادئ ومنطقي، مستندين إلى تعاليم الإسلام في الأخلاق الحسنة. فقد قال النبي ﷺ((" ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء")) وهذا الحديث يوضح أهمية استخدام الأسلوب المهذب في التعامل مع الآخرين، وهو ما يتعلمه الطلاب أثناء تفاعلهم اليومي في مراكز التحفيظ. كما أن قراءة القرآن بصوت مسموع، وتصحيح التلاوة أمام المعلمين والزملاء، يعزز لدى الطالب الثقة بالنفس، ويجعله أكثر قدرة على التحدث أمام الآخرين بثبات وثقة.

٢. **تنمية روح التعاون والعمل الجماعي** مراكز تحفيظ القرآن الكريم تزرع في نفوس الطلاب أهمية التعاون والعمل الجماعي، حيث يتعاونون مع زملائهم في الحفظ، ويتبادلون المساعدة، مما ينمي لديهم روح الجماعة، ويبعدهم عن الفردية والأنانية. وقد أكد القرآن الكريم على قيمة التعاون، فقال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢). وهذه البيئة التعاونية تجعل الطلاب أكثر استعدادًا للمشاركة في الأعمال الجماعية لاحقًا في حياتهم، سواء في الدراسة أو العمل أو المشاريع الخيرية والاجتماعية.

٣. **غرس قيم الاحترام والتقدير للآخرين** يتعلم الطلاب في مراكز التحفيظ احترام المعلمين، وتوقير العلماء، والاستماع إلى الكبار بأدب، مما يعزز لديهم قيمة احترام الآخرين، وهي من القيم الإسلامية الأساسية. فقد قال النبي ﷺ((ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه") (وهذا يعني أن من ينشأ في هذه البيئة التربوية، يصبح أكثر احترامًا للوالدين، والمعلمين، وكبار السن، وأكثر تقديرًا لآراء الآخرين، مما ينعكس على سلوكه داخل الأسرة والمجتمع.

٤. **تطوير مهارات القيادة وتحمل المسؤولية** تساهم مراكز تحفيظ القرآن الكريم في إعداد قادة المستقبل، حيث يُمنح الطلاب أدوارًا قيادية داخل المركز، مثل إدارة جلسات الحفظ، أو تقديم التلاوة أمام زملائهم، أو تنظيم الأنشطة، مما يساعدهم على تنمية روح القيادة وتحمل المسؤولية. وقد قال النبي ﷺ((كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته")(وهذا يؤكد أهمية المسؤولية في الإسلام، وهي من القيم التي يتم ترسيخها داخل هذه المراكز، مما يجعل الطلاب أكثر قدرة على اتخاذ المبادرات، وأكثر كفاءة في إدارة شؤونهم بأنفسهم.إن مراكز تحفيظ القرآن الكريم لا تقتصر فقط على تحفيظ الآيات، بل تلعب دورًا أساسيًا في بناء شخصية الطالب، وتعزيز هويته الإسلامية، وتنمية مهاراته الاجتماعية، مما يجعله أكثر ارتباطًا بدينه، وأكثر فخرًا بثقافته الإسلامية، وأكثر قدرة على التفاعل مع مجتمعه بإيجابية. فهي تغرس في الطلاب قيم الانضباط، والاحترام، والتعاون، والثقة بالنفس، وتحفزهم على تحمل المسؤولية، مما يجعلهم أفرادًا مؤثرين في مجتمعاتهم. ومن هنا، فإن دعم هذه المراكز وتشجيع الالتحاق بها، يُعد من أهم الوسائل للحفاظ على الهوية الإسلامية، وبناء أجيال قادرة على مواجهة التحديات بروح قوية وإيمان راسخ.

المبحث الثاني: دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تربية المراهقين في مدينة أربيل/ دراسة ميدانية.

تُعَدّ مرحلة المراهقة من أهم المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان، حيث تشهد هذه الفترة تغيرات فكرية ونفسية واجتماعية تؤثر بشكل كبير على تكوين شخصية الفرد وسلوكياته المستقبلية. في هذا السياق، تلعب مراكز تحفيظ القرآن الكريم دورًا رئيسيًا في توجيه المراهقين وتنشئتهم على أسس دينية وأخلاقية سليمة، مما يساعد في بناء شخصياتهم وفق المبادئ الإسلامية الصحيحة. فهذه المراكز ليست مجرد أماكن لتعليم التلاوة والحفظ، بل هي بيئات تربوية متكاملة تهدف إلى غرس القيم الإيمانية، وتعزيز الانضباط، وتنمية المهارات الشخصية والاجتماعية لدى المراهقين.

المطلب الأول: أثر مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز القيم الإيمانية لدى المراهقين.

تلعب مراكز تحفيظ القرآن الكريم دورًا حيويًا في غرس القيم الدينية لدى المراهقين، حيث تعمل على تعزيز علاقتهم بالله عز وجل من خلال تحفيظهم كتابه الكريم، وتعليمهم معانيه، وترسيخ مبادئ الإسلام في حياتهم اليومية. فالمراهقة تُعد مرحلة حرجة تتشكل فيها شخصية الفرد وتتأثر بشكل كبير بالبيئة المحيطة، وهنا تأتي أهمية هذه المراكز التي تقدم بيئة دينية وتربوية تساعد في تحصين المراهقين ضد الانحرافات السلوكية، وتوجههم نحو الطريق المستقيم وفق تعاليم الإسلام.تعزيز الإيمان بالله والتقوى من خلال حفظ القرآن يُعد الإيمان بالله وتقواه من أهم القيم الدينية التي تُعزز لدى المراهقين من خلال مراكز تحفيظ القرآن الكريم. فعندما يحفظ الطالب آيات تتحدث عن عظمة الله وقدرته في خلق الكون، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾]آل عمران: ١٩٠]

المطلب الثاني: دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية لدى المراهقين.

تُعد مرحلة المراهقة من الفترات الحاسمة في تكوين شخصية الفرد، حيث يبدأ المراهق في تطوير هويته الشخصية والاجتماعية، ويصبح أكثر تأثرًا بالعوامل البيئية المحيطة به. في هذا السياق، تلعب مراكز تحفيظ القرآن الكريم دورًا مهمًا ليس فقط في تعليم القرآن الكريم وحفظه، بل أيضًا في تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية للمراهقين، مما يساعدهم على بناء شخصية متزنة، واثقة، قادرة على التعامل مع التحديات الحياتية المختلفة. فالالتزام اليومي بحفظ القرآن الكريم، والتفاعل مع الزملاء والمعلمين، والمشاركة في الأنشطة التربوية، يساهم في تطوير قدرات المراهقين العقلية والاجتماعية، مما يجعلهم أفرادًا أكثر نضجًا وانضباطًا.تنمية مهارات الانضباط وتحمل المسؤولية.تعزيز الثقة بالنفس والقدرة على التعبير عن الذات.تعزيز العمل الجماعي وروح التعاون.تنمية مهارات التفكير والتحليل من خلال تفسير القرآن إلى جانب تحفيظ القرآن.تعزيز قيم الاحترام والأدب في التعامل مع الآخرين.

المطلب الثالث: دور القيم الإيمانية المكتسبة في سلوكيات المراهقين داخل الأسرة والمجتمع

تلعب القيم الإيمانية المكتسبة من مراكز تحفيظ القرآن الكريم دورًا جوهريًا في تشكيل سلوكيات المراهقين داخل الأسرة والمجتمع. فحين ينشأ المراهق في بيئة دينية تركز على تعاليم الإسلام، يصبح أكثر وعيًا بسلوكياته، وأكثر التزامًا بالقيم الأخلاقية التي توجهه في علاقاته مع والديه، إخوته، وأفراد مجتمعه. فالقرآن الكريم ليس مجرد كتاب يُحفظ، بل هو منهاج حياة يوجه الإنسان إلى التعامل بأفضل الأخلاق مع الآخرين، كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤). عندما يترسخ الإيمان في قلوب المراهقين من خلال حفظ القرآن الكريم وتدبره، ينعكس ذلك على سلوكهم، فيصبحون أكثر احترامًا لوالديهم، وأكثر تعاونًا مع أفراد المجتمع، وأبعد عن التصرفات السلبية التي قد تؤثر على علاقتهم بمن حولهم. وفي هذا الإطار، يمكن تسليط الضوء على أثر القيم الإيمانية في الحياة الأسرية والاجتماعية للمراهقين.أثر القيم الإيمانية على سلوكيات المراهقين داخل الأسرة الأسرة هي البيئة الأولى التي يتفاعل معها المراهق، وهي الأساس الذي يُبنى عليه سلوكه وقيمه. وعندما يتلقى المراهق تعاليم القرآن الكريم داخل مراكز التحفيظ، فإنه يكتسب مفاهيم تُساعده في التعامل مع والديه وأفراد أسرته بطريقة قائمة على الاحترام، الرحمة، والبر.

١. بر الوالدين واحترامهم يُعتبر بر الوالدين من أهم القيم التي يتعلمها المراهق من خلال القرآن الكريم، حيث يأمر الإسلام بضرورة الإحسان إلى الوالدين، كما قال الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾]الإسراء: ٢٣[عندما يحفظ المراهق هذه الآية ويتدبر معانيها، فإنه يدرك أن بر الوالدين ليس مجرد خيار، بل هو واجب ديني يُثاب عليه. وهذا يُؤثر إيجابيًا على علاقته بوالديه، حيث يصبح أكثر طاعةً لهما، وأكثر حرصًا على احترام آرائهما، وخدمتهما عند الحاجة.

٢. تعزيز روح المسؤولية داخل الأسرة يساعد القرآن الكريم في تعليم المراهقين أهمية تحمّل المسؤولية داخل الأسرة، حيث يتعلمون أن دورهم لا يقتصر على تلقي الرعاية، بل يمتد ليشمل المساهمة في الأعمال المنزلية، ودعم أفراد الأسرة في مختلف المواقف. كما أن القيم الإسلامية التي يتعلمونها تُشجعهم على أن يكونوا أفرادًا إيجابيين داخل أسرهم، قادرين على التعامل مع الخلافات العائلية بحكمة وصبر، استنادًا إلى تعاليم الإسلام التي تدعو إلى الإصلاح بين الناس، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾]الحجرات: ٩[وبهذا، يصبح المراهق عنصرًا فاعلًا في الأسرة، يسعى لنشر السلام، ويساهم في حل الخلافات، مما يعزز التفاهم بين أفراد العائلة.

٣. التحلي بالصبر والتسامح مع الإخوة يُعلم القرآن الكريم المراهقين فضائل الصبر والتسامح، وهي قيم ضرورية في التعامل مع الإخوة داخل الأسرة. فقد يواجه المراهق بعض النزاعات مع إخوته، لكن من خلال تعلّمه القيم القرآنية، يصبح أكثر وعيًا بأهمية ضبط النفس والتسامح، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾]الشورى: ٤٣[هذه القيم تساعد المراهق على تجنب المشاكل الأسرية، وتعزز لديه روح المحبة والتعاون مع أفراد عائلته.أثر القيم الإيمانية على سلوكيات المراهقين داخل المجتمع كما تؤثر القيم الإيمانية على سلوك المراهق داخل الأسرة، فإنها تمتد لتشمل تعامله مع المجتمع، حيث يصبح أكثر التزامًا بالأخلاق الإسلامية في علاقاته مع أصدقائه، معلميه، وجيرانه.

ومما يُسهم في بناء مجتمع أكثر ترابطًا وتماسكًا :

.1الصدق والأمانة في التعامل مع الآخرين.

يتعلم المراهق في مراكز تحفيظ القرآن الكريم أهمية الصدق والأمانة في التعاملات اليومية، حيث يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ النساء: ٥٨.

.2التعاون والعمل الجماعي يعزز القرآن الكريم مفهوم التعاون والعمل الجماعي، حيث يحث المسلمين على مساعدة بعضهم البعض في الخير، كما في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ المائدة: ٢.

.3الإحسان إلى الجار والمجتمع يُعلّم القرآن الكريم أهمية الإحسان إلى الجيران واحترامهم.

حيث يقول الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ النساء: ٣٦.

الخاتمة

وفي الختام، تبقى مراكز تحفيظ القرآن الكريم منارةً مضيئة في مجتمعاتنا، فهي لا تقتصر على تعليم التلاوة والحفظ فحسب، بل تساهم في غرس القيم الإسلامية والأخلاق الحميدة في نفوس الناشئة، وتربط الأجيال بكتاب الله عز وجل مصدر الهداية والنور. إن دعم هذه المراكز والاهتمام بها مسؤولية مشتركة تقع على عاتق الأفراد والمؤسسات، لما لها من أثر عظيم في بناء جيل قرآني واعٍ قادرٍ على مواجهة تحديات العصر بروح إيمانية صافية.

المصادر والمراجع
بعد القران الكريم

١ /مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ج٢/ص٣٨٥، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، حديث رقم ٨٠٤.

٢ /البخاري، صحيح البخاري، ج٦/ص١٩٢٣، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، حديث رقم ٥٠٢٧.

٣ /مسلم، صحيح مسلم، ج٢/ص٣٨٥، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، حديث رقم ٨٠٤.

٤ /مسلم، صحيح مسلم، ج٤/ص١٩١٤، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، حديث رقم ٨١٧.

٥ /الترمذي، سنن الترمذي، ج٥/ص١٧٥، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل قراءة القرآن، حديث رقم ٢٩١٠.

٦ /الترمذي، سنن الترمذي، ج٥/ص١٧٧، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل قراءة القرآن، حديث رقم ٢٩١٣.

٧ /ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ج١/ص٧٨، كتاب الأدب، باب فضل حملة القرآن، حديث رقم ٢١٥.

٨ /البخاري، صحيح البخاري، ج٢/ص١٠٠١، كتاب الجنائز، باب من يقدم في اللحد، حديث رقم ١٣٤٣.

الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ج١/ص٧٥٦، كتاب فضائل القرآن، حديث رقم ٢٠٨٤.

٩ /الترمذي، سنن الترمذي، ج٥/ص١٧٣، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في ثواب قارئ القرآن، حديث رقم ٢٩١٤.

١٠ /البخاري، صحيح البخاري، ج٦/ص١٩٢٤، كتاب فضائل القرآن، باب فضل من يقرأ القرآن ويتعاهده، حديث رقم ٤٩٣٧.

١١ /البخاري، صحيح البخاري، ج٦/ص١٩٢٣، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، حديث رقم ٥٠٢٧.

١٢ /أحمد، مسند الإمام أحمد، ج٣٨/ص٣٢٣، حديث رقم ٢٣٢٥١.

١٣ /مسلم، صحيح مسلم، ج١/ص٥٥٠، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل استماع القرآن والبكاء عند قراءته، حديث رقم ٨٠٠.

١٤ /مسلم، صحيح مسلم، ج٤/ص١٩٨٤، كتاب البر والصلة، باب تحري النية في العمل، حديث رقم ٧٤٦.

١٥ /مالك، الموطأ، ج١/ص٨١، كتاب القرآن، باب لا يمس القرآن إلا طاهر، حديث رقم ٦٩.

١٦ /مسلم، صحيح مسلم، ج١/ص٣٥٠، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب التفاعل مع آيات القرآن أثناء التلاوة، حديث رقم ٣٩٤.

١٧ /البخاري، صحيح البخاري، ج٦/ص١٩٢٢، كتاب فضائل القرآن، باب تحسين الصوت عند قراءة القرآن، حديث رقم ٥٠٤١.

١٨ /أبو داود، سنن أبي داود، ج٢/ص٦٩٣، كتاب الصلاة، باب في تحسين الصوت بالقراءة، حديث رقم ١٤٦٩.

١٩ /المغامسي، سعيد. دور القرآن الكريم في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩١